

البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع

@ 296 @ والنثر والكتابة وكتب الإنشاء بدمشق ثم بمصر وولى كتابة السر بدمشق إلى أن مات ونظمه كثير يزيد على ثلاثة مجلدات ونشره يدخل في ثلاثة مجلدات كذا قال الصفدي وله كتاب حسن التوصل في صناعة الترسل قال البرزالي في معجمه فاضل في الإنشاء وجودة الشعر فاق أهل عصره وأربى على كثير ممن تقدمه ومن نظمه .

(تثنى وأغصان الأراك نواطر % فتحت وأسراب من الطير عكف) .

(فعلم بأنات النقا كيف تثنى % وعلم ورقاء الحمى كيف تهتف) .
ومن غرر قصائد القصيدة التي مطلعها .

(هل البدر إلا ما حواه لثامها % أو المصبح إلا ما جلاه ابتسامها) .

وشعره مشهور قد أورد منه المصنفون في الأدب بعده شيئاً كثيراً وكذلك نشره ومات بدمشق في ثانية وعشرين شعبان سنة 725 خمس وعشرين وسبعيناً \$ السلطان محمود بن عبد الحميد سلطان الروم \$.

في هذا الوقت أخبرنا من وفد علينا من أهل تلك الجهات أنه ولى السلطنة في سنة 1222 ووصفوه بالعلم والزهد وحسن الخط والعدل وأنه يأكل من عمل يده تحرياً للحلال هذا وهو سلطان الدنيا وملك العالم وهو الذي أمر الباشا بمصر أن يجهز الجيوش على صاحب بخدر المتقدم ذكره فجهز عليه جيشاً بعد جيش وما زال يحاربه عاماً بعد عام حتى حصره في محله ووطنه وهي القرية المعروفة بالدرعية ثم ما زال الجيش يضرب بالمدافعان على تلك القرية ليلاً ونهاراً حتى أُخرب كثيراً منها ثم أذعن صاحبها وهو عبد الله بن سعود بن عبد العزيز وسلم نفسه إلى أيديهم